بالماء حتى يذهب الرائحة الكريهة فالاستنقاء راجع الى الدلك وقد فسر وها
الفقهاء هذه الكلمات الثلاث بتفسير آخر فقال والاستنجاء بمسح موضع النجو
او غسله و بطلب النجو لازالته والاستبراء بطلب الشيء لمعرفته وازالته والتبري منه
والاستنقاء بالمبالغة في تنقية البدن وتطهيره ومنه قيل فاذا رايت انك طهرت
واستنقيت فصل والاصح ما ذكرنا لوضوح الفرق به وهو لازم حيث استعمل
كل منها بالمعنى على الانفراد كما نبهت عليه آنفا **فصل في فضل السواك** السواك بكسر السين
يطلق على الفعل وعلى العود الذي يستاك به الفم والمراد هنا المعنى الاول سنة
اي من سنن الوضوء وهذا هو الموافق لما في زاد الفقهاء ومبسوط شيخ الاسلام
وقال بعض هو مستحب فاختار المصنف رحمه الله السنية لما روي فيه في السواك
من الاخبار والاحاديث النبوية منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
السواك مطهرة بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الهاء مصدر من طهر بمعنى اسم
الفاعل اي مطهر للفم ومرضاة بفتح الميم والضاد مصدر رضي اي محصل لرضاء
الله تعالى للرب او بمعنى المفعول اي مرضي ويجوز ان يكونا باقيين على مصدريتهما
اي سبب للطهارة والرضاء وقال عليه الصلاة والسلام خير خلال الصائم
الخلال بكسر الخاء المعجمة العود الذي يتخلل به السواك اي ما يستاك به وقال
عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي لولا خشية
الشق اي المشقة والثقل من تكليفي بالسواك موجودة على امتي لامرتهم لو فرضت
عليهم بالسواك عند كل صلوة لغاية فضيلته وقال عليه الصلاة والسلام طهروا
مسالك القران اي طرقه بالسواك وقال عليه الصلاة والسلام طيبوا افواهكم
اي بالسواك فان افواهكم طرق القران يعني ويجري عليها من جهة القلب
وقال عليه الصلاة والسلام الوضوء شطر الايمان اي الصلوة كما قال الله سبحانه وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وانما جعلت الطهارة شطرها لان صحة الصلوة باجتماع
شرائطها واركانها فالطهارة التي هي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر
من الصلوة ان

ان يكون نصفا حقيقيا او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطر الايمان
طهارة الباطن عن الشرك والوضوء طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل تضاعف
اجره الى اجر الايمان والسواك شطر الوضوء يبلغ ثوابه ثواب سائر افعال الوضوء
وقال عليه السلام ركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيهما
فان لله ان يتفضل بما شاء لمن يشاء خصوصا اذا اتى العبد بما يرتضيه الرب تعالى
من العمل قليلا كان او كثيرا وقال عليه السلام عليكم بالسواك اي لازموه فان فيه عشر خصال
بكسر الخاء المعجمة جمع خصلة اي محمودة مطهرة اي السواك مطهر للفم ومرضاة للرب
ومفرحة للملائكة بفتح الميم والراء مصدر بمعنى اسم الفاعل اي مفرح لهم يحبون خلوف
فم الصائم ويفرحون به اذا وجدوه عند المؤمن ومجلاة للبصر اي جال يعني كاشف بنوره
من قولهم جلا بصره بالكحل من باب علا وجلاء ايضا بالكسر والمد ويبقي الاسنان بفتح الهمزة
يذهب صفرتها ويشد اي يقوي اللثة بكسر اللام وفتح الثاء المثلثة وتخفيفها
ما حول الاسنان منقوص وجمعها اللثات ذكره ويذهب من باب الافعال اي يزيل
البخر بفتح الباء والخاء المعجمة نتن الفم ويهضم بكسر الضاد من باب ضرب الطعام
اي يكسره ويقطع البلغم بخاصيته ويضاعف اي يكثر ويزيد ثواب الصلوة ويطهر
طرق القران اي جميع الفم وقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب رضه يا علي عليك بالسواك
فان فيه اربعا وعشرين فضيلة بالنصب تمييز للعدد بعضها في الدين وبعض
الفضائل في البدن وقال عليه السلام خمس خصال كائنة من الفطرة بكسر
الفاء اي من السنة القديمة المختارة للانبياء عليهم السلام واول من امر بها ابرهيم عليه السلام
وكانها امر جبلي جبلوا عليها وقيل من الدين والمضاف محذوف اي من توابعه
وليست الفطرة منحصرة في الخمس لما روي انه قال عشر من الفطرة وزاد عليها
المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الراس واعفاء اللحية وقص الشارب
اي قطعه والمختار فيه ان يقص حتى يبدو اطرف الشفة وتقليم الاظفار اي قطعها والمستحب
فيه ان يبدا باليدين قبل الرجلين فيبداء بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام

Copyright © King Saud University